

اِقْتَرَبَتْ سَلْمَى مِنَ الْخُرُوفِ الصَّغِيرِ وَأَخَذَتْ تَلَاعِبُهُ وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَصْبَحَا صَدِيقَيْنِ يَلْحَقُ بِهَا أَيْنَمَا تَذْهَبُ وَكَانَتْ تَأْخُذُهُ لِيرْعَى فِي
الْغَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَتَتَسَابَقُ مَعَهُ . وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سَمِعَتْ أُمُّهَا وَخَالَتُهَا تَتَحَدَّثَانِ عَنْ أُضْحِيَّةِ الْعِيدِ وَهُمَا تُشِيرَانِ إِلَى صَدِيقِهَا الْوَدِيعِ
وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ فَهَمَّتْ مَعْنَى أَنْ يَكُونَ خَرْفُهَا هُوَ - أُضْحِيَّةُ الْعِيدِ - . أَخَذَتْهُ إِلَى مَعَارَةٍ لَا يَعْرِفُ مَكَانَهَا أَحَدٌ غَيْرَهَا وَرَبَطَتْهُ ثُمَّ عَادَتْ إِلَى
الْبَيْتِ . " صَاحَتْ الْأُمُّ : " خُرُوفُ الْعِيدِ ضَاعَ كَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ ؟ قَوْلِي أَيْنَ هُوَ ؟ " أَيْنَ ؟ " بَحَثَ الْأَبُ وَالْأَبْنَاءُ عَنْ الْخُرُوفِ طَوِيلًا لَكِنَّ
دُونَ جَدْوَى . التَّجَأَتْ إِلَى جَدِّهَا الْعَزِيزِ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ : " لِمَاذَا يَجِبُ أَنْ نَذْبَحَ الْخُرُوفَ يَا جَدِّي ؟ لِمَاذَا ؟ " ضَمَمَهَا أَلْجَدُّ إِلَيْهِ وَقَالَ
لَهَا بِكُلِّ لُطْفٍ : " الْأُضْحِيَّةُ يَا حَبِيبَتِي وَاجِبٌ دِينِي وَهِيَ تَسْعِدُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ عِنْدَمَا نَتَصَدَّقُ بِجُزْءٍ مِنْهَا لِيَفْرَحُوا وَيَحْتَفِلُوا يَوْمَ
الْعِيدِ . " فَقَالَتْ : " نَعَمْ أَعْرِفُ ذَلِكَ لَكِنْ لَوْ تَعْرِفُ يَا جَدِّي كَمْ أَحَبَّ هَذَا الْخُرُوفَ اللَّطِيفَ لَقَدْ أَصْبَحَ صَدِيقِي أَرْجُوكَ يَا جَدِّي
سَاعِدْنِي . "